بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه
خطبة الجمعة ليوم: 08 جمادى الأولى 1447هـ / الموافق لـ 31 أكتوبر 2025م
«تجليات محبة الوطن من خلال المسيرة الخضراء المظفرة»

الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي جعل حب الوطن من سننه في خلقه، وأوجب في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ الدفاع عنه والسهر على حمايته، نحمده تعالى حمد الشاكرين، ونشهد أن لا إله إلا الله شهادة العارفين، ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الأمين، صفوة الخلق أجمعين، وخليل رب العالمين، وعلى آله الطيبين، وصحابته الغر الميامين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد –معاشر المؤمنين والمؤمنات–؛ فإن من الذكريات الوطنية الغالية، التي تتجلى فيها محبة الوطن والتضحية من أجله (ذكرى المسيرة الخضراء المظفرة)، التي أبان فيها المغاربة جميعا عن حبهم لوطنهم وتفانيهم في خدمته وحراسته؛ حيث ألهم الله تعالى مولانا أمير المؤمنين، جلالة المغفور له الملك الحسن الثاني – طيب الله ثراه –، أن ينادي شعبه نداء السلطان المخلص لوطنه وشعبه؛ للقيام بالمسيرة الخضراء، فكانت الاستجابة من المواطنين والمواطنات فوق التوقعات، واستعدادهم للدفاع عن وطنهم بكل التضحيات، فلبى النداء ثلاثمائة وخمسون ألف متطوع ومتطوعة؛ ولحدث المسيرة الخضراء مجموعة من التجليات؛ منها:

أولا: حب الوطن؛ فحب الوطن من الإيمان، وفطرة مركوزة في قلوب بني الإنسان، وخصوصا منهم أهل الإيمان، وحملة الرسالة عبر تاريخ الأمم؛ فقد ورد في كتب السيرة والسنة: أن النبي ﷺ لما تآمرت عليه قريش لإخراجه من وطنه

الذي تربى وترعرع فيه، وقف على مشارف مكة المكرمة مخاطبا إياها قائلا: «مَا أَطْيَبَكِ مِنْ بَلَدٍ وَأَحَبَّكِ إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكِ»[1]؛ ففي هذا الحديث النبوي الشريف، بيان واضح على حب النبي ﷺ لبلده، و أنه لا يبغي به بديلا، لولا أن قريشا أخرجوه منه.

كما جاء في حديث آخر؛ حيث عبر ﷺ عن حبه لوطنه الثاني المدينة المنورة، ودعا لها بالخير والبركة، وحرمها كما حرم سيدنا إبراهيم عليه السلام مكة، وجعلها حرما آمنا؛ فقال ﷺ: «اَللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، وَصَحِّحْهَا وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا، وَانْقُلْ حُمَّاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ»[2]. وقال ﷺ في حديث آخر: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لِأَهْلِهَا، وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ، وَإِنِّي دَعَوْتُ فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا بِمِثْلَيْ مَا دَعَا بِهِ إِبْرَاهِيمُ لِأَهْلِ مَكَّةَ»[3]؛ فقد سأل النبي ﷺ ربه أن يحبب إليهم المدينة، وأن يبارك لهم في أرزاقهم فيها، وأن يصححها أي: أن يزيل عنهم حماها إلى الجحفة، حيث لا تضر أحدا؛ وفيه دليل على استحباب الدعاء للوطن بالبركة وسعة الرزق.

ثانيا: قيمة التضامن؛ حيث استجاب الشعب المغربي لنداء الوطن، و انسابت جحافل المتطوعين والمتطوعات من جميع جهات المملكة؛ لصلة الرحم مع إخوانهم بالصحراء المغربية، وليبرهنوا على تمسكهم بوطنهم من أقصى جنوبه إلى أقصى شماله، ومن شرقه إلى غربه، معتمدين في ذلك على الله تعالى

---

(1) سنن الترمذي، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ باب في فضل مكة 723/5؛ رقمه بمنصة الحديث: 7104.

(2) الموطأ، كتاب الجامع باب ما جاء في وباء المدينة 890/2؛ رقمه بمنصة الحديث: 5786.

(3) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة 991/2؛ رقمه بمنصة الحديث: 2180.

أولا، وعلى ما لهم من إرث طويل الأمد كثير المدد عبر التاريخ ثانيا، واستجابة لواجب البيعة الشرعية المنوطة بأعناقهم ثالثا، حاملين كتاب الله الحافظ لمن حفظه؛ فكان هذا التضامن حدثا بارزا في تاريخ المغرب، وتاجا مرصعا على رؤوس المغاربة بين الشعوب والأمم، وتأكيدا على أن الشعوب الحية هي التي تحمي أوطانها بكل تفان وإخلاص.

ثالثا: النتيجة الباهرة التي تتجلى في سلمية المسيرة؛ من حقن الدماء، واستكمال الوحدة الترابية، ونشر السلم والأمان في كل ربوع الوطن، وتوالي الاعترافات من الدول والشعوب بمغربية الصحراء، والتنمية الشاملة لأقاليمنا الصحراوية، على غرار باقي جهات المملكة.

وهذا كله بفضل الله تعالى المبلغ للمقاصد والنيات، ثم بجهود المخلصين لوطنهم، وفي مقدمتهم جلالة المغفور له مولانا الحسن الثاني -طيب الله ثراه- ووارث سره ومنجز وعده مولانا أمير المؤمنين؛ جلالة الملك محمد السادس -حفظه الله وأعز أمره-، وكل المجندين من الشعب المغربي لخدمة هذا الوطن الغالي، الباذلين للغالي والنفيس من أجله؛ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، أثاب الله الجميع بحسن الثواب، وأجزل لهم العطاء يوم الحساب.

نفعني الله وإياكم بقرآنه المبين، وبحديث سيد الأولين والآخرين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الخطبة الثانية:

الحمد لله دائم الجود والكرم، ومولي جلائل الآلاء وسحائب النعم، والصلاة والسلام على نبي الرحمة، سيدنا محمد هادي الأمة وكاشف الغمة، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.

عباد الله؛ إن هذه التجليات التي ذكرنا بعضها -ولم يتسع الوقت للحديث عن كل مظاهرها-، تدل على أن هذا الوطن الذي نشأنا فيه ونبتت أجسامنا من تربته، وشربنا من معين مائه، واستنشقنا نسيمه وهواءه النقي، له علينا حقوق لا بد من القيام بها والتضحية من أجلها؛ ومنها:

أولا: المحافظة عليه وعلى خيراته، وحماية ثغوره وحدوده؛ والمحافظة على إرث النبوة فيه؛ من خلال القرآن والسنة المحروسين بالثوابت الدينية والوطنية التي أكرمنا الله بها، والمحافظة على ما خصنا الله به من كون إمارة المؤمنين من ذرية الحبيب المصطفى ﷺ؛ مما يوجب الشكر علينا جميعا، فبلادنا - ولله الحمد والمنة – تعرف مسيرة تنموية بقيادة مولانا أمير المؤمنين؛ لذا يجب علينا الإسهام فيها كل من موقعه، والدعاء الصالح لمولانا أمير المؤمنين قائد هذه المسيرة، والنصرة للعرش العلوي المجيد، الموحد للبلاد والساهر على أمنها وأمانها وازدهارها.

ثانيا: توحيد الصف وراء ولي أمرنا، وجمع الكلمة على الحق، والتفاني في خدمة الوطن بشتى الطرق والسبل، وأن تكون مصلحة الوطن فوق رؤوسنا جميعا، والمحافظة على المكتسبات، والسعي لتحقيق المزيد من المنجزات، التي يسعى مولانا أمير المؤمنين جاهدا لتحقيقها على المستوى الاجتماعي والتعليمي

والصحي والاقتصادي والسياسي؛ لتتبوأ المملكة المغربية والمغاربة مكانتهم اللائقة بهم بين الشعوب والأمم؛ وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «اَلْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ؛ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»، ثُمَّ شَبَّكَ ﷺ بَيْنَ أَصَابِعِهِ»[4].

ألا فصلوا وسلموا - عباد الله - على معلم الناس الخير سيدنا محمد؛ فاللهم صل وسلم على سيدنا محمد، كلما ذكرك وذكره الذاكرون، وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون، وارض اللهم عن خلفائه الراشدين المهديين، المحافظين على عهده من بعده، والمبلغين رسالته للناس أجمعين؛ أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وعن آله الطيبين، وصحابته الغر الميامين، وعن التابعين لهم في الوفاء بالعهود وحفظ الحدود إلى يوم الدين.

و انصر اللهم من اخترته لوراثة النبوة، واصطفيته لقيادة الأمة؛ مولانا أمير المؤمنين، صاحب الجلالة الملك محمدا السادس، نصرا تعز به الدين، وتعلي به شأن الإسلام والمسلمين، اللهم بارك له في الصحة والعافية، واحرسه بألطافك الخفية، وحقق له ما يسعى إليه لإسعاد وطنه وشعبه، وارفع له رايات النصر والتأييد، واحفظه في ولي عهده المحبوب؛ صاحب السمو الملكي، الأمير الجليل مولانا الحسن، وفي صنوه الأمير الجليل مولاي رشيد، وفي باقي أسرته الملكية الشريفة، إنك سميع مجيب، وارحم اللهم بواسع رحمتك وكريم جودك، الملكين الجليلين؛ مولانا محمدا الخامس محرر البلاد، ومولانا الحسن الثاني مبدع المسيرة الخضراء، اللهم طيب ثراهما، واجعلهما في أعلى عليين، وأجزل لهما العطاء على ما قدموا، وارحم اللهم شهداءنا الأبرار، الذين استرخصوا الغالي والنفيس في سبيل نصرة دينهم ووطنهم وأمتهم.

---

(4) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا 12/8؛ رقمه بمنصة الحديث: 4442.

اللهم أدم علينا نعمتك، وارفع عنا نقمتك، واجعلنا من الشاكرين لفضلك، المقرين لأهل الفضل بالفضل، والمعترفين بالجميل لأهله؛ إذ لا يشكر الله من لا يشكر الناس، كما قال رسولك الكريم ﷺ، اللهم ارحمنا وارحم والدينا، وارحم موتانا وموتى المسلمين، واغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، إنك سميع قريب مجيب الدعوات، اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب.

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا

سبحان ربك رب العزة عما يصفون

وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين.